

لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

ولابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

إهداء من

سيف بن أحمد الغرير

دبي - الإمارات العربية المتحدة

دار البشائر


كتابان
في النحو

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : كتابان في النحو
تأليف : أبي جعفر النحاس وابن الحنبلي
تحقيق : الأُستاذ الدُّكتور حاتم صالح الضّامن
عدد الصفحات : ٧٧ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
تنضيد وإخراج : زياد ديب السروجي
المطبعة : دار الشام للطباعة



دارُالبَشَائِر
للطباعَة وَالنشْر وَالتّوزيْع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هـاتـف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م



لأبي جعفر النحّاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

ولابن الحنبليّ المتوفى سنة ٩٧١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

العراق - بغداد

إهداء من

سيف بن أحمد الغرير

دبي - الإمارات العربيّة المتّحدة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف خلقه النبيّ العربي الأمين .

وبعد فهذان كتابان في النحو :

الأول : الكلام على تفصيل إعراب قول سيبويه في أوّل الكتاب : هذا باب علم ما الكَلِمُ من العربية .

وهو لأبي جعفر النحاس المتوفّى سنة ٣٣٨هـ .

والثاني : كحل العيون النّجل في حلّ مسألة الكحل .

وهو لابن الحنبليّ المتوفّى سنة ٩٧١هـ .

وقد تفضل الشيخ الأديب الأريب أبو عبد الرحمن سيف بن أحمد الغرير بطبعهما في كتاب واحد على نفقته الخاصة ، فجزاه الله خيراً عن العلم وأهله .

والحمد لله أوّلاً وأخيراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

حاتم صالح الضّامن

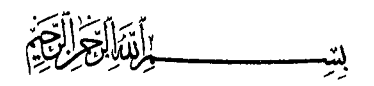
دبي

٢ شعبان ١٤٢٤هـ ـ ٢٧ أيلول ٢٠٠٣م

(١)

الكلام على تفصيل إعراب قول سيبويه في أَوّل الكتاب : هذا باب علم ما الكَلِم من العربية

لأبي جعفر النحاس
المتوفّى سنة ٣٣٨هـ



المؤلف

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المعروف بالنّحاس .

ولد ونشأ بمصر ، ثم رحل إلى العراق طلباً للعلم ، وعاد إلى مصر ليستقرّ فيها صاحب مجلس ، فكثر طلابه فيه ، وكان مع غزارة علمه وشهرته يحضر مجالس غيره من العلماء ، ويأخذ عنهم .

ومما يؤسف عليه أننا لا نعرف شيئاً عن سنة ولادته وأسرته ونشأته إذ أغفلتها كتب التراجم التي اهتمت بشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته فقط .

وتوفي أبو جعفر النّحاس ، رحمه الله تعالى ، سنة ٣٣٨هـ ، وذلك أنّه جلس على درج مقياس النيل في ايام زيادته ، وكان يُقَطِّعُ بالعروض شيئاً من الشعر ، فقال بعض العوام : هذا يَسْحَرُ النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار ، فدفعه برجله في النيل ، فلم يوقف له على خبر(١) .

---

(١) ينظر في ترجمته :

طبقات النحويين واللغويين ٢٢٠ .

نزهة الألباء ٢٩١ .

معجم الأدباء ٤/ ٢٢٤ .

إنباه الرواة ١/ ١٠١ .

وفيات الأعيان ١/ ٩٩ .

الوافي بالوفيات ٧/ ٣٦٢ .

طبقات المفسرين ١/ ٦٧ .

شذرات الذهب ٢/ ٣٤٦ .

شيوخه :

أخذ أبو جعفر العلم عن علماء كثيرين تنوَّعَت معارفهم ، **فمن شيوخه في النحو واللغة :**

الزجّاج المتوفّى سنة ٣١١هـ .

الأخفش الصغير علي بن سليمان المتوفّى سنة ٣١٥هـ .

أبو بكر ابن شقير البغدادي المتوفّى سنة ٣١٥هـ .

نفطويه المتوفّى سنة ٣٢٣هـ .

ابن الأنباريّ محمد بن القاسم المتوفّى سنة ٣٢٨هـ .

ابن كيسان المتوفّى سنة ٢٩٩هـ .

ومن شيوخه في القراءة :

أبو بكر الداجوني المتوفّى سنة ٣٠٤هـ .

أبو بكر التّجيبي المصري المتوفّى سنة ٣٠٧هـ .

ابن شنبوذ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ .

ومن شيوخه في الحديث :

النّسائي المتوفّى سنة ٣٠٣هـ .

أبو جعفر الطحاوي المتوفّى سنة ٣٢١هـ .

ومن شيوخه في الفقه :

أبو بكر ابن الحداد المتوفّى سنة ٣٤٥هـ .

تلاميذه :

أخذ عن النحاس عدد كبير من طلبة العلم ، من أَشهرهم :

منذر بن سعيد البلوطي ، المتوفّى سنة ٣٥٥هـ .

محمد بن يحيى الرباحيّ ، المتوفّى سنة ٣٥٨هـ .

محمد بن مفرج المعافري ، المتوفّى سنة ٣٧١هـ .

أبو بكر الأدفوي ، المتوفّى سنة ٣٨٨هـ .

أبو حفص الحضرمي ، المتوفّى سنة ٣٨٨هـ .

مؤلفاته :

المطبوعة :

١) إعراب القرآن .

٢) التفاحة في النحو .

٣) شرح أبيات سيبويه .

٤) شرح القصائد التسع المشهورات .

٥) صناعة الكُتّاب .

٦) القطع والائتناف .

٧) معاني القرآن الكريم .

٨) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .

المخطوطة :

الكلام على تفصيل إعراب قول سيبويه في أول الكتاب :

هذا باب علم ما الكلم من العربية : وهو هذه الرسالة التي نقدّمها في هذا البحث .

الكتب التي لم نقف عليها :

١) أخبار الشعراء .

٢) اختصار تهذيب الآثار .

٣) أدب الملوك .

٤) الاشتقاق .

٥) اشتقاق أسماء الله عزّ وجلّ .

٦) الأنواء .

٧) الحماسة .

٨) خلق الإنسان .

٩) الكافي في النحو .

١٠) اللامات : وهي غير الرسالة المطبوعة المنسوبة إلى النحاس غلطاً .

١١) معاني الشعر .

١٢) المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين .

الرسالة

موضوعها :

ذكر الوجوه الإعرابية في قول سيبويه في أوّل الكتاب :

(هذا باب علم ما الكلم من العربية) ، وقد بلغت عند النحاس سبعة وأربعين وجهاً .

وقد شغلت قولة سيبويه هذه النحاة ، فقد تحدّث عن وجوه إعرابها :

ـ السيرافيّ ، المتوفّى سنة ٣٦٨هـ في : شرح كتاب سيبويه ١/ ٤٥ ـ ٥١ .

ـ أبو علي الفارسيّ ، المتوفى سنة ٣٧٧هـ في :

أقسام الأخبار : مجلة المورد م٧ ع٣ ص ٢١٦ ـ ٢١٩ .

والتعليقة على كتاب سيبويه ١/ ٣ ـ ١٤ .

ـ أبو نصر هارون بن موسى القرطبي ، المتوفّى سنة ٤٠١هـ

في : شرح عيون كتاب سيبويه ٣ ـ ٧ .

ـ الأعلم الشنتمريّ ، المتوفّى سنة ٤٧٦هـ في :

النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٩ ـ ١٠٢ .

مخطوطتها :

نسخة فريدة تقع في مجموع رقمه ٢٧٤٠ ، في مكتبة شهيد علي باستانبول .

ويقع المجموع في ٥٦ ورقة ، في كلِّ ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً .

وقد شغلت رسالة النحاس الأوراق ٢٧ب ـ ٣١أ .

وكُتب المجموع بخط واضح مقروء ، وتاريخ نسخة سنة ٧٠٠هـ ، كما جاء في ق٣٣أ .

وقد أرفقت بنشرتي هذه صوراً لعنوان المجموع وللصفحتين الأولى والأخيرة .

والحمدُ للهِ أوّلاً وآخراً ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

حسبي الله

ما في هذه المجلة

مسائل منثورة في التفسير
والعربية والمعاني من كلام الشيخ
ابن بري ... رحمهما الله

٢٧٤٠

صفحة الغلاف من المخطوطة

الكلام على تفصيل أبواب قول

سيبويه رحمه الله في أول الكتاب

هذا باب علم ما الكلم من العربية

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وسلم عليه سلاما دائما

قال أبو جعفر بن النحاس كنت أمليت شرح

قول سيبويه رحمه الله هذا باب علم ما الكلم من العربية

عن أبي إسحق الزجاج وأبي الحسن بن كيسان ولم أذكر

قول غيرهما لأني كرهت الإطالة وأنما أمليت ذلك

حفظا ولأنه أجل من رأيت من النحويين ثم إني رأيت

أن أملي ذكر ما قاله غيرهما في ذلك لأني سألت عنه

فوجدت فيه بضعة عشر وأربعين قولا فمنه ما أملاه

علينا أبو الحسن [illegible] قال [illegible] ابن [illegible]

قلت هذا باب علم ما الكلم فتجعل ما بمعنى الذي من العلم

[illegible] هذا باب [illegible] ما الكلم [illegible]

[illegible] هذا باب علم ما الكلم فتجعل العلم

[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة

ولن تثبت من هذه الجملة قلت هذا باب علم

ولكن اذا جعلت ما الكلم كلاما تاما مستقلا

ان ترفع العلم بالخبر وتنصب الباب على ما تقدم

ولك ان ترفع الباب خبرا وتفتح الباب بذلك

المعنى وهذه بضعة وثلثون وجها وقبلها العشر

التي ذكرناها فتلك بضعة واربعون

والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وحسبنا الله

ونعم الوكيل

قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين

ابن هشام رحمه الله ورضي عنه وعن المسلمين

مسألة لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره

فاذا وليها مثبتان امتنعا ابتناهما نحو لو قام زيد

لاكرمتك واذا وليها منفيان امتنع نفيهما

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

الكلام على تفصيل إعراب قول سيبويه ، رحمه الله ، في أوّل الكتاب : هذا باب علم ما الكلم من العربية



اللّهم صلِّ على محمد وسلّم عليه سلاماً دائماً

قال أَبو جعفر بن النّحاس :

كنتُ أَمليتُ شرحَ قولِ سيبويه[1] ، رحمهُ اللهُ : (هذا باب عِلْمِ ما الكَلِمُ مِن العربيةِ) عن أبي إسحاق الزّجّاج[2] ، وأَبي الحسن بن كيسان[3] ، ولمْ أذكرْ قولَ غيرِهما ، لأنّي كَرِهتُ الإطالة ، وإنّما أَمْلَيْتُ ذلكَ حِفْظاً ، ولأَنَّهما أَجَلُّ مَنْ رأيتُ من النَّحويين .

ثُمّ إنّي أَرَدْتُ أنْ أُمْلِي ذِكْرَ ما قالَهُ غَيْرُهما في ذلكَ ، لأنّي سُئِلْتُ فيه ، فوجدتُ فيه بِضْعَةً وأربعينَ قَوْلاً .

فَمِنْهُ ما أملاهُ علينا محمَدُ بنُ الوليد[4] ، قالَ :

---

(١) الكتاب ١/ ٢ . وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، توفي سنة ١٨٠هـ . (مراتب النحويين ٦٥ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٦) .

(٢) إبراهيم بن السَّريّ ، توفي سنة ٣١١هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١١١ ، وإنباه الرواة ١/ ١٥٩) .

(٣) محمد بن أحمد ، توفي سنة ٢٩٩هـ . (نزهة الألباء ٢٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٧/ ١٣٧) .

(٤) أبو الحسن محمد بن الوليد بن ولاد التميمي ، توفي سنة ٢٩٨هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٠٥) .

إنْ شِئْتَ قُلْتَ : هذا بابُ عِلْمٍ ما الكَلِمُ . فتجعل (ما) بدلاً مِن العِلمِ ، كأنّكَ قُلْتَ : هذا بابٌ ما الكَلِمُ .

قالَ :

وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : هذا بابٌ عِلْمٌ ما الكَلِمُ . فتجعل العِلْمَ [٢٨أ] بدلاً مِن البابِ ، و(ما) بدلاً من العلمِ . فهذانِ وَجْهانِ .

وقالَ غيرُهُ :

يجوزُ : هذا بابَ عِلْمٍ ما الكَلِمُ . بمعنى : أَعْني بابَ عِلْمٍ ، والكَلِمُ : خبرُ هذا ، و(ما) : زائدةٌ .

وفي الوَجْهَيْنِ الأَوَّلَيْنِ ، ما الكَلِمُ : استفهامٌ . ولكَ أنْ تجعلَ (ما) هاهنا استفهاماً في موضعِ الخبرِ ، أيْ : يُقالُ له : ما الكَلِمُ ؟ كقولِ الراجز[١] :

جاءوا بضَيْحٍ هَلْ رأَيْتَ الذِّئبَ قَطّ

أيْ : بضَيحٍ يُقالُ في لونِهِ هذا القول .

ولكَ أنْ تقولَ : هذا باباً عِلْمٌ ما الكَلِمُ . أَعْني باباً ، وترفعُ عِلْماً على أَنَّهُ خبر هذا ، وتُصرِّفُ (ما) على ما تقدَّمَ مِن المَعْنَيَيْنِ .

وإنْ شِئتَ نَصَبْتَ عِلْماً على هذهِ الروايةِ ، تجعله بَدَلاً مِن بابٍ ، وما : خبرُ الابتداء ، بمعنى : الّذي . ولكَ أنْ تجعلَها زائدةً ، وتجعل الكَلِمَ خَبَراً .

ويجوزُ أنْ تقولَ : هذا بابَ عِلْمٍ . بمعنى : إذا كانَ بابَ عِلْمٍ ، بمعنى : (هذا رُطَباً أَطْيَبُ منه بُسْراً)[٢] . وتكون (ما) زائدةً ، والكَلِمُ : خَبَرُ هذا .

---

(١) العجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤ . وينظر في البيت : الكامل ١٠٥٤ ، والإنصاف ١١٥ ، وخزانة الأدب ٢/ ١٠٩ . والضيح : اللبن الرقيق الكثير الماء . ويُروى : بمَذْقٍ ، وهو اللبن الممزوج بالماء .

(٢) ينظر : الكتاب ١/ ٤٠٠ ، والمسائل الحلبيات ١٧٦ ، ونتائج الفكر ٣٩٩ ، وأمالي ابن =

ويجوزُ على هذه الرّوايةِ أنْ تكونَ (ما) بمعنى : الّذي ، وتكون خبر هذا .

فهذِهِ ثمانيةُ أَوْجُهٍ مع الوَجْهَيْنِ المتقدِّمَيْنِ ، [٢٨ب] فتلكَ عَشرةٌ .

قال أبو جَعْفَر :

ثُمَّ نبتدِىءُ بعدَ هذِهِ العشرةِ فنذكرُ ما بقيَ إنْ شاءَ اللهُ تعالى .

قالَ أبو الحَسَنِ بن كَيْسان : قالَ أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرّد[١] :

الّذي أختارُ : هذا بابُ عِلْمٍ ما الكَلِمُ . تُنَوِّنُ عِلماً ، وتجعلُ (ما) استفهاماً ، والكَلِمُ : خبرُ ما . ويوقعُ العِلْمَ على الجملةِ ، كأنَّهُ قال : أنْ تَعْلَمَ أيُّ شيءٍ الكَلِمُ .

وقالَ غيرُهُ :

إذا قُلتَ : هذا باب عِلْم ما الكَلِم . فلكَ أن تجعلَ (ما) زائدةً ، ولكَ أنْ تجعلَها بمعنى : الّذي ، ولكَ أنْ تجعلَها استفهاماً . فهذِهِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ .

ولكَ أنْ تُنوِّنَ العِلْمَ ، وأنْ لا تُنَوِّنَهُ ، في كلِّ واحِدٍ مِن هذِهِ الثّلاثةِ الأَوجُهِ ، فصارَتْ سِتَّةَ أوْجُهٍ .

ولكَ أنْ تجعلَ العِلْمَ إذا نَوَّنْتَهُ مخفوضاً[٢] ، بمعنى : أنْ يُعْلَمَ ، على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ ، مع تصريف (ما) على الأَوْجُهِ الثّلاثةِ ، فتصيرُ مع السِّتَّةِ المُتقدِّمةِ تسعةً .

وهذِهِ التّسْعَةُ كُلُّها على أنّ البابَ فيها مرفوعٌ مُضافٌ إلى [٢٩أ] العِلْمِ .

ولكَ إذن في البابِ أنْ يكونَ مضموماً مُنَوَّناً ، وغَيْرَ مُنَوَّنٍ .

ولكَ فيه أنْ يكونَ مفتوحاً مُنَوَّناً ، بمعنى الحال . فصارَتْ على تصريف

= الحاجب ٨٥٧ . وروايته فيها جميعاً : (هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطَباً) .

(١) توفي سنة ٢٨٥هـ . (أخبار النحويين البصريين ١٠٥ ، وإنباه الرواة ٣/ ٢٤١) .

(٢) في الأصل : مخفوظاً . وهو تحريف .

وجوه (ما) ، و(العِلْم) ثمانيةَ عَشَرَ وجهاً مُتَوَلِّدَةً .

وذلكَ أنّكَ تضربُ الثّلاثةَ[1] الأَوْجُه الأولى في الثّلاثةِ الثّانيةِ فتصيرُ تسعةً ، ثُمَّ تضربُ التّسعةَ في الثّلاثةِ الأَوْجُهِ الأخيرةِ فتصيرُ سبعةً وعشرينَ .

فنبدأُ بتفسيرها ثُمَّ نُفَسِّرُ بعدَ ذلكَ الوجوهَ الأُخَرَ التي يجوزُ فيها إعرابُ الكلامِ على غَيْرِ السّبعةِ والعشرينَ وجهاً .

فأمّا تفسيرُ السَّبْعَةِ والعشرينَ وَجْهاً فهو :

أنْ تقولَ : هذا بابُ عِلمِ ما الكَلِمَ . تجعلُ الكَلِمَ منصوباً بوقوعِ الفِعْلِ عليه ، و(ما) زائدة ، وتقديره : أنْ تعلمَ الكَلِمَ .

ولكَ أنْ تجعلَ العِلمَ أيضاً بهذا المعنى ، و(ما) بمعنى : الّذي ، وترفع الكَلِمَ على أنّ (ما) استفهامٌ ، وأَضَفْتَ العِلْمَ إلى الجملةِ .

وإنْ [٢٩ب] شِئتَ جَعَلْتَ (ما) بمعنى : الّذي .

ولكَ أنْ تقولَ : هذا بابُ عِلْمٍ ما الكَلِمُ . على أنّ العِلْمَ بمعنى : أنْ يُعْلَمَ ، و(ما) : زائدةٌ .

وإنْ شِئتَ كانتْ (ما) بمعنى : الّذي ، وهي اسمُ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ .

وإنْ شِئتَ جَعَلْتَهَا استفهاماً ، والجملةُ في موضعِ رفعٍ بمعنى : أنْ يُعْلَمَ . ولكَ أنْ تَجْعَلَهُ فيها بمعنى : أنْ يَعْلَمَ أيضاً .

ولكَ[2] أنْ تقولَ : هذا بابٌ عِلْمٌ ما الكَلِمَ . على أنّ (ما) زائدةٌ ، و(عِلْمٌ) ناصبٌ للكَلِم .

وإنْ شِئتَ كانَتْ (ما) بمعنى : الّذي .

وإنْ شِئتَ كانَتْ (ما) استفهاماً .

---

(١) في الأصل : السبعة . وهو سهو .

(٢) مكررة في الأصل .

وإنْ شِئتَ كانَ العِلْمُ مضموماً ، و(ما) : زائدة ، وعِلْمُ : بمعنى : أنْ يُعْلَمَ .

وإنْ شِئتَ كانَتْ (ما) استفهاماً في هذا الوَجْهِ أيضاً ، وبمعنى : الّذي أيضاً .

وإنْ شِئتَ تركْتَ تنوينَ العِلْمِ فقُلْتَ : هذا بابُ عِلْمُ ما الكَلِم . على أنّ (ما) زائدةٌ .

وإنْ شِئتَ على أنّها بمعنى : الّذي .

وإنْ شِئتَ [٣٠أ] على أنّها استفهامٌ ، إلاّ أنّكَ ترفعُ الكَلِمَ .

ولكَ أنْ تقولَ : هذا باباً عِلْمُ ما الكَلِمُ . على أنّ باباً منصوبٌ على الحالِ ، وعِلْمُ ما الكَلِمُ : خَبَرٌ ، و(ما) : زائدةٌ ، كما تقولُ : هذا مُبَوَّباً عِلْمُ ما الكَلِمُ .

وإنْ شِئتَ رفعتَ في هذِهِ[1] الجملةِ ، وكانت (ما) بمعنى : الّذي .

وإنْ شِئتَ كانَتْ بمعنى الاستفهام ، وأَضَفْتَ العِلْمَ إلى الاستفهامِ وخَبَرِهِ ، كقولِ الشّاعر[2] :

فـأَجَبْتُـهُ فـي كَيْـفَ [أَنْـتَ] بصـالـحِ

قالَ أبو جعفر : وهذا على الحِكايةِ .

ولكَ أنْ تقولَ : هذا باباً عِلْمٌ ما الكَلِمَ . على أنّ العِلْمَ ينصبُ الكَلِمَ ، و(ما) : زائدة .

وإنْ شِئتَ جَعَلْتَ (ما) بمعنى : الّذي .

---

(١) في الأصل : هذا .

(٢) بلا نسبة في مغني اللبيب ٤٧١ وشرح أبياته للسيوطي ٨٣٧ والبغدادي ٦/ ٢٨٩ . وما بين القوسين يقتضيه الوزن . وعجزه : حتّى مَللتُ وملَّني عُوّادي .

وإنْ شِئتَ جَعَلْتَها استفهاماً ، وضَمَمْتَ الكَلِمَ في هذينِ الوجهينِ .

وإنْ شِئتَ قُلْتَ : هذا باباً عِلْمٌ ما الكَلِمُ . على أنّ العِلْمَ بمعنى : أنْ تعلَمَ ، و(ما) : زائدةٌ .

ولكَ أنْ تَجْعَلَها بمعنى : الّذي .

[٣٠ب] ولكَ أنْ تَجْعَلَها استفهاماً .

وإنْ شِئتَ قُلْتَ : هذا باباً عِلْمُ ما الكَلِمُ . على أنّ العِلْمَ بمعنى : أنْ يُعْلَمَ ، و(ما) : زائدةٌ ، والكَلِمُ : اسمُ ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ .

وإنْ شِئتَ كانَتْ (ما) بمعنى : الّذي في هذِهِ الجملةِ .

وإنْ شِئتَ كانَت استفهاماً .

فهذِهِ سَبْعَةٌ وعشرونَ وَجْهاً مع العشرةِ المتقدِّمةِ ، فذلكَ سبعةٌ وثلاثونَ وَجْهاً .

ولكَ أنْ تجعلَ (هذا) مبتدأً ، وخَبَره : ما الكَلِمُ ، وتنصب باباً وعِلْماً على الحالِ ، وتكون (ما) بمعنى : الّذي .

وإنْ شِئتَ كانَت استفهاماً .

وإنْ شِئتَ كانَتْ زائدةً ، وكانَ الكَلِمُ خَبَرَ الابتداءِ .

وإنْ شِئتَ نَصَبْتَ باباً ، وأَضَفْتَهُ إلى العِلْمِ ، ونَصَبْتَهُ على الحالِ ، وهذا : ابتداءٌ ، والخَبَرُ : ما ، وهي بمعنى : الّذي .

وإنْ شِئتَ كانَتْ (ما) زائدةً .

ولكَ أَنْ تقولَ : هذا بابُ عِلْمٍ . فيكون كلاماً تامّاً ، ثُمّ تبتدِىءُ فتقولُ : ما الكَلِمُ .

[٣١أ] وإنْ شِئتَ من هذِهِ الجملةِ قُلْتَ : هذا بابٌ عِلْمٌ .

ولكَ إذا جَعَلْتَ (ما الكَلِمُ) كلاماً ثانياً مُنْقَطِعاً أنْ ترفعَ العِلْمَ بالخبر ،

ولكَ أنْ ترفعَ البابَ خَبَراً ، وتفتحَ العِلْمَ بذلك المعنى .

فهذِهِ بِضْعَةٌ وثلاثونَ وَجْهاً ، وقَبْلَها العشرةُ التي ذَكَرْناها ، فتلكَ بِضْعَةٌ وأربعونَ .

والحمدُ للهِ وَحْدَهُ ، وصلّى اللهُ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ .

ثَبَت المصادر

ـ أخبار النحويين البصريين : السّيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د. محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .

ـ أمالي ابن الحاجب : ابن الحاجب ، عثمان بن عمر ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ د. فخر صالح سليمان ، بيروت ١٩٨٩ .

ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ .

ـ الإنصاف في مسائل الخلاف : الأَنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٦١ .

ـ التعليقة على كتاب سيبويه : أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ ، تحـ د. عوض بن حمد القوزي ، القاهرة ١٩٩٠ .

ـ خزانة الأدب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦ .

ـ ديوان العجاج : تحـ د. عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧١ .

ـ شرح عيون كتاب سيبويه : أبو نصر القرطبي ، هارون بن موسى ، ت ٤٠١هـ ، تحـ د. عبد ربه عبد اللطيف ، القاهرة ١٩٨٤ .

ـ شرح كتاب سيبويه : السيرافي ، تحـ د. رمضان عبد التواب ود. محمود فهمي حجازي ، القاهرة ١٩٨٦ .

ـ طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تحـ علي

محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

ـ طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

ـ الكامل : المبرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ الكتاب : سيبويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦هـ ـ ١٣١٧هـ .

ـ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر .

ـ المسائل الحلبيات : أبو علي الفارسي ، تحـ د. حسن هنداوي ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

ـ نتائج الفكر : السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، ت ٥٨١هـ ، تحـ د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، بمصر .

ـ نزهة الألباء : الأنباري ، تحـ أبي الفضل ، مط المدني بمصر .

ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعلم الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، تحـ زهير عبد المحسن ، الكويت ١٩٨٧ .

ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت .

ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحـ د. إحسان عباس ، بيروت .

(٢)
كحل العيون النُّجْل في حَلِّ مسألة الكُحْل

لابن الحنبلي المتوفّى سنة ٩٧١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذه الرسالة في مسألة من مسائل النحو التي شغلت النحويين وأتعبتهم ، وهي التي عُرفت في كتب النحو بـ (مسألة الكحل) نسبة إلى المثال المصنوع : (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عينِ زيدٍ) ، على أنّ (الكحل) مرفوع على الفاعلية لـ (أحسن) .

وقد ذهب النحويون إلى أنّ (اسم التفضيل) يعمل في تمييز ، وظرف ، وحال ، وفاعل مستتر مُطلقاً ، ولا يعمل في مصدر ، ومفعول به ، أَوْ لَهُ ، أو معه ، ولا في مرفوع ملفوظ به ـ في الأصحّ ـ إلاّ في مسألة الكحل .

وأجمع النحويون على أنّ (أفعل التفضيل) يرفع الظاهر بقيود هي :

١) أنْ يكون الظاهر أجنبيّاً بالنسبة إلى اسم التفضيل الواقع صفة لاسم جنس نكرة .

٢) أنْ يكون ذلك في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام .

٣) أنْ يكون الظاهر المرفوع مفضّلاً على نفسه باعتبارين ، وواقعاً بين ضميرين أولهما للموصوف وثانيهما له .

وهذه القيود نراها في قول العرب : (ما رأيت رجلاً أَحْسَنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد) ، وهي مسألة الكحل .

ونراها كذلك في حديثين شريفين ذكرهما المؤلف .

وقد خلا القرآن الكريم خلواً تاماً منها .

ولابد من الإشارة إلى أنّ قسماً من النحاة قد أفردوا لها تآليف ، وصل إلينا منها :

١) الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر : لابن الصائغ (ت ٧٧٦هـ) : وهو في الأشباه والنظائر للسيوطي ٨/١٣٨ ـ ١٦٥ .

٢) رسالة على مسألة الكحل من الكافية : لشمس الدين النكساري (ت ٩٠١هـ) .

٣) كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل : لابن الحنبلي .

وأفرد النحاة مواضع في مؤلفاتهم لمسألة الكحل ، ومن هؤلاء ، على سبيل المثال لا الحصر :

١) سيبويه (ت ١٨٠هـ) : الكتاب ١/ ٢٣٢ .

٢) المبرد (ت ٢٨٥هـ) : المقتضب ٣/ ٢٤٨ .

٣) ابن السراج (ت ٣١٦هـ) : الاصول ٢/ ٢٩ .

٤) أبو علي النحوي (ت ٣٧٧هـ) : المسائل المنثورة ٥١ .

٥) الصمري (ت أوائل ق٥) : التبصرة والتذكرة ١/ ١٧٨ .

٦) ابن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ) : شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ .

٧) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) : منثور الفوائد ٥٠ .

٨) ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) : شرح المفصل ٦/ ١٠٥ .

٩) ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) : الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٥٨ .

١٠) ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٧٧٢ .

١١) ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٤٨٧ .

١٢) الرضي الأستربادي (ت ٦٨٦هـ) : شرح الكافية ٢/ ٢٢٠ .

١٣) المرادي (ت ٧٤٩هـ) : توضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٢٨ .

١٤) ابن هشام (ت ٧٦١هـ) : أوضح المسالك ٣/ ٢٩٨ ، وشرح شذور الذهب ٤١٥ ، وشرح قطر الندى ٢٩٨ ، والمسائل السفرية ١٩ .

١٥) ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٢/ ١٨٨ .

١٦) السلسيلي (ت ٧٧٠هـ) : شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٦١٩ .

١٧) نور الدين الجامي (ت ٨٩٨هـ) : الفوائد الضيائية ٢/ ٢٢٠ .

١٨) خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) : شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٠٦ .

١٩) السيوطي (ت ٩١١هـ) : الأشباه والنظائر ٨/ ١٤٤ ، وهمع الهوامع ٥/ ١٠٧ .

٢٠) الأشموني (ت ٩٢٨هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٣٨٩ .

٢١) الصبان (ت ١٢٠٦هـ) : حاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٤٠ .

٢٢) محمد الخضري (١٢٨٧هـ) : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢/ ٤٩ .

* * *

وبعد فأرجو أنْ تسدّ هذه الرسالة فراغاً في المكتبة النحوية التي تخلو من تأليف مفرد في هذه المسألة يغني الباحث عن الرجوع إلى كتب النحو ، وقد فصّل ابن الحنبلي القول في هذه المسألة بما لا مزيد عليه .

والحمد لله على ما أنعم ، إنّه نعم المعين .

المؤلف

هو رضي الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي التاذِفي المشهور بابن الحنبلي . والتاذفي ، بالذال المعجمة المكسورة ، نسبة إلى قرية تاذِف القريبة من حلب .

ولد سنة ٩٠٨هـ في حلب ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، ثم حجّ وقصد دمشق ونهل من علمائها ، وانتفع به جماعة ثم عاد إلى حلب واستقرّ فيها يدرّس ويفتي إلى أنْ توفي سنة ٩٧١هـ[١] .

وقد أخذ ابن الحنبلي عن كثير من الشيوخ واستوفى ذكرهم في كتابه : (درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب) فمنهم :

ـ أحمد بن الحسين الباكزي : أخذ عنه علوم القرآن .

ـ أحمد البنارسي (الشهاب الهندي) : قرأ عليه كتاب (المطوّل) وحواشيه للشريف الجرجاني .

---

(١) ينظر عن ابن الحنبلي :

الكواكب السائرة ٣/ ٤٢ .

كشف الظنون (في مواضع كثيرة) .

ريحانة الألبا ١/ ١٦٩ .

شذرات الذهب ٨/ ٣٦٥ .

هدية العارفين ٢/ ٢٤٨ .

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٦/ ٥٩ .

الأعلام ٦/ ١٩٣ .

معجم المؤلفين ٧/ ٢٢٣ .

جهود ابن الحنبلي اللغوية .

ـ البرهان إبراهيم العبادي : قرأ عليه عدة فنون إلى أنْ أجاز له جميع ما يجوز عنه .

ـ عبد الرحمن بن فخر النساء : قرأ عليه الفقه وشرح الجاربردي على الشافعية .

ـ عبد اللطيف الجامي : لقّنه الذكر ، وأجاز له تلقين الذكر .

ـ علي بن محمد الحصفكي الموصلي : أخذ عنه القواعد الصرفية والنحوية والعروضية والمنطقية .

ـ عيسى الصفوي : قرأ عليه نفسيره على سورة عمّ إلى آخر القرآن .

ـ محمد الخناجري : قرأ عليه كتاب (نزهة الألباب في علم الحساب) للمكناسي .

ـ محمد بن شعبان الديروطي : قرأ عليه (شرح النخبة) لابن حجر العسقلاني في مصطلح الحديث وحصل به على إجازة للإقراء . كما أجازه الديروطي برواية صحيحي مسلم والبخاري عنه .

ـ محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي : أخذ عنه كتابه (التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) ، وأجاز له روايته .

ـ موسى بن حسن الكردي : قرأ عليه علم البلاغة .

ـ موسى بن الحسين الرسولي : قرأ عليه البلاغة .

ـ ولي الدين الشرواني : قرأ عليه متن الجغميني في الهيئة .

❋ ❋ ❋

أمّا تلاميذه فكثيرون ، منهم :

ـ أحمد بن الملاّ (المنلا) : وقد لازمه عشرين سنة وكتب كثيراً من مؤلفاته .

- زين العابدين نعمة الله إبراهيم المشهور بعبادي جلبي .
- محمد بن أبي اليمن الغزي .
- محمد بن أحمد بن محمد التبريزي الشافعي .
- محمد بن علي الحصفكي الحلبي المشهور بملا محمد .
- محمد بن عمر بن عمر بن عيسى بن موسى .
- محمد بن قاسم شمس الدين المشهور بابن المنقار .
- محمد بن مسعود بن محمد الشيرازي .
- محمود بن محمد أبو الثناء المشهور بابن البيلوني .
- مصطفى بن أحمد الكَفَوي .

* * *

ولابن الحنبلي شعر كثير نثره في كتبه ، ونظم الشعر الشعبي من مواليا وغيره . وقد أشار صاحب الكواكب السائرة إلى شعره فقال : (ونظم الشعر إلاّ أنّ شعره ليس بجيد لا يخفى ما فيه من التكلف على من له أدنى ذوق) .

ومهما يكن فقد مثّل شعره شعر علماء ذلك العصر .

وجمع شعره تلميذه ابن الملا ، وقد وصل إلينا .

وكان ابن الحنبلي عالماً بكل صنوف العلم المعروفة في عصره ، والناظر إلى أسماء كتبه الآتية يلمس ذلك .

آثاره :

أ ـ المطبوعة :

١) الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .

٢) أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك .

٣) بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام .

٤) در الحبب في تاريخ أعيان حلب .

٥) رسالة في المتصل والمنفصل .

٦) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ .

٧) عقد الخلاص في نقد كلام الخواص .

٨) قفو الأثر في صفو علم الأثر .

٩) نور الإنسان في اشتقاق لفظ الانسان .

ب ـ المخطوطة :

١ ـ إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد .

٢ ـ تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب .

٣ ـ تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل . وستصدر قريباً بتحقيقنا .

٤ ـ تذكرة من نسي في الوسط الهندسي .

٥ ـ تروية الظامي في تبرئة الجامي .

٦ ـ جنيات الحُسّاب في علم الحساب .

٧ ـ الجواري المنشآت في الحواري المنسآت .

٨ ـ حاشية على شرح تصريف العزي للتفتازاني .

٩ ـ حاشية على شرح اللب .

١٠ ـ حاشية على شرح لباب العقد .

١١ ـ حدائق أحداق الأزهار ومصابيح أنوار الأنوار .

١٢ ـ حوراء الخيام وعذراء ذوي الهيام في رؤية خير الأنام في اليقظة والمنام .

١٣ ـ الدرر الساطعة في الأدوية القاطعة .

١٤ ـ ديوان شعر .

١٥ ـ ذُبالة السِراج على رسالة السَّرّاج .

١٦ ـ ربط الشوارد في حلّ الشواهد .

١٧ ـ رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف السامع .

١٨ ـ رفع الحجاب عن قواعد الحساب .

١٩ ـ الروائح العودية في الروائح السعودية .

٢٠ ـ روضة الأَرواح على السراجية .

٢١ ـ الزبد والضرب في تاريخ حلب .

٢٢ ـ سوابغ النوابغ : في شرح نوابغ الكلم للزمخشري ، ويسمى أيضاً : شرح نوابغ الكلم .

٢٣ ـ شقائق الأكم بدقائق الحكم .

٢٤ ـ ظل العريش في منع حل البنج والحشيش .

٢٥ ـ غمز العين إلى كنز العين .

٢٦ ـ الفرع الأثيث في الحديث .

٢٧ ـ الفوائد السرية في شرح الجزرية .

٢٨ ـ كحل العيون النجل في حلّ مسألة الكحل . وهو هذا الكتاب .

٢٩ ـ كنز من حاجى وعمّى في الأَحاجي والمُعَمَّى .

٣٠ ـ مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .

٣١ ـ مرتع الظبا ومربع ذوي الصبا .

٣٢ ـ المصابيح في الحساب .

ج ـ كتب لم أقف عليها بعد :

١ ـ إحكام الإشعار بأحكام الأشعار .

٢ ـ إعانة العارض في تصحيح واقعات الفرائض .

٣ ـ أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم .

٤ ـ التعريف على تغليظ التطريف في شرح التصريف لابن هلال .

٥ ـ تعليقة على تفسير البيضاوي .

٦ ـ تلميظ الشهد لأهل الحلّ والعقد .

٧ ـ حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة .

٨ ـ الحياض المترعة في وقف الأربعين في الأربعة .

٩ ـ ذخيرة الممات في القول بتلقين من مات .

١٠ ـ رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً .

١١ ـ سرج المقلتين في حكم القلتين .

١٢ ـ الشراب النيلي في ولاية الجيلي .

١٣ ـ شرح إيساغوجي في المنطق .

١٤ ـ شرح حكم ابن عطاء الاسكندري .

١٥ ـ شرح اللباب .

١٦ ـ شرح نزهة النظار في صناعة الغبار .

١٧ ـ عدة الحاسب وعمدة المحاسب .

١٨ ـ العرف الوردي في نصرة الشيخ الهندي .

١٩ ـ الفتح الجلي على شرح المصباح لسيدي علي .

٢٠ ـ فتح العين عن الاسم غير أو عين .

٢١ ـ القول القاصم للقاسي قاسم .

٢٢ ـ الكنز المظهر في استخراج المضمر .

٢٣ ـ لب القاصدين .

٢٤ ـ مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف .

٢٥ ـ مصباح الدجى في حرف الرجا .

٢٦ ـ مطلوب الخاني في السفر السليماني .

٢٧ ـ مغني الحبيب عن مغني اللبيب .

٢٨ ـ المنثور العودي على النظام السعودي .

٢٩ ـ موارد الصفا وفوائد الشفا .

٣٠ ـ نجوم المُريد ورجوم المَريد .

٣١ ـ وسيلة المظلوم إلى تحصيل العلوم .

* * *

رسالة كحل العيون

تتصل هذه الرسالة بعمل اسم التفضيل . وقد بدأها ابن الحنبلي بقوله :

(هذه فوائد جليلة ، في ورقات قليلة ، وتوضيحات علية عملية ، على مسألة الكحل النحوية ، ميزت فيها القشر عن اللباب ، وسلكت فيها شاكلة الصواب . . . . وسميت الفوائد المذكورة ، ذات الفوائد المنثورة : (كحل العيون النجل في حلّ مسألة الكحل) . ولم يحملني على هذا سوى طلب الإفادة والأجر . . . .) .

وقد اعتمد ابن الحنبلي في رسالته على جملة كتب ذكر قسماً منها وأغفل آخر ، فمن الكتب التي أشار إليها مرتبة ترتيباً زمنياً :

١) شرح المشارق : لابن مالك .

٢) شرح الكافية : للحديثي .

٣) شرح شذور الذهب : لابن هشام .

٤) شرح اللب : للسيد عبد الله .

٥) شرح الدرة الألفية : للغرناطي .

٦) حواشي السيد الشريف : للشريف الجرجاني .

٧) حواشي الحلبي على الوافية : لسراج الدين الحلبي .

٨) شرح التصريح : لخالد الأزهري .

٩) حاشية الهندي : للشهاب الهندي .

واعتمد على رسالة شمس الدين النكساري المتوفى سنة ٩٠١هـ الموسومة بـ (رسالة على مسألة الكحل من الكافية) ولم يشر إليها .

كما اعتمد على شرح الرضي على الكافية من غير إشارة إليه .

ولابُدّ من الاشارة إلى أنّ أصل المسألة مأخوذ من كتاب سيبويه ، ولكن ابن الحنبلي أغفل الاشارة إليه .

* * *

أمّا مخطوطة الرسالة التي اعتمدت عليها فهي تقع في سبع ورقات ، عدد أسطر كل صفحة ١٨ سطراً ، وقد كتبت عن نسخة كتبها المؤلف .

وهي من مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، رقمها ٦٠٩٧ مجاميع .

وقد أرفقت بنشرتي هذه صورة العنوان وصورتي الصفحتين الأولى والأخيرة .

والحمدُ لله أولاً وآخراً .

كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل
تأليف شيخ الإسلام ومفتي الأنام الشيخ
محمد الملقب برضي الدين الحنبلي نجلا
الحنفي مذهبا القادري طريقة
عفى الله تعالى عنه بمنه
وكرمه

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا

محمد وآله وصحبه اجمعين ابدا الى يوم الدين نحمدك يا مسبب الاسباب وكاشف

الامور الصعاب ورافع مقام ذوى الالباب ومرشدهم لفتح مغلقات الابواب و

نصلي على افضل الانبياء وعين الاصفياء محمد المعرب عن الصواب المنعوت بجميع

الافضال بلا ارتياب وعلى آله وصحبه المفضلين والتابعين وتابعي التابعين ما عمل

العامل بمقتضى الاوامر وحسنت حاله فى الضمير والظاهر اما بعد فيقول الفقير

الى ربه البارى محمد التادفى الحلبى الانصارى هذه فوايد جليلة فى ورقات قليلة

وتوضيحات علية عملية على مسئلة الكحل النحوية ميزت فيها القشر عن اللباب وسلكت فيها

شاكلة الصواب بتسهيل وايضاح وارشاد باصباح فضلا عن مصباح والفاظ كشذر

الذهب ومعان يرتشف منها الضرب وسميت الفوايد المذكورة ذات الفرائد المنثورة كحل

العيون النجل فى حل مسئلة الكحل ولم يحملنى على هذا الامر سوى طلب الافادة والاجر

الملتمس من كل انسان ان يذكرنى بالاحسان ولا يسأم من الاصلاح والتحرير ويعلم

ان الفقير من اهل التقصير ولولا استمداده من كتب النحاة لم ينل ما قصده ونحاه لقصور

باعه وقلة اطلاعه والله المستعان فى هذا الشان وكل شان اعلم ان معمول اسم التفضيل

لا يخلو اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا بالاضافة اليه فان كان الثالث فجائز

جوازا شايعا ذائعا نحو انت افضل القوم وان كان الثانى فلا يخلو من ان يكون مفعولا به او

مفعولا مطلقا او حالا او تمييزا او جارا ومجرورا او غيرها فان كان مفعولا به لم يجز نصبه

خلافا للكوفيين واما قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله فمن فيه منصوبة

بمضمر

الصفحة الأولى

لرجل ورفع الاب وانت على انه فاعل لافضل قال واكثر العرب توجب رفع افضل فتقول لك
على انه خبر مقدم وابوه وانت مبتدأ مؤخر وفاعل افضل ضمير مستتر فيه عايد على المبتدا
والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع خفض نعت لرجل ورابطها الضمير المجرور بمن انتهى و مما
يجرى مجرى اسم التفضيل فى انه يرفع الضمير ولا يرفع الظاهر الا بشرط او على قلة سواء ذكر
فى بعض شراح التسهيل انه لا يرفع الا المضمر ولا يرفع الظاهر الا اذا كان معطوفا على المضمر
تقول مررت برجل سواء هو والعدم فالعدم معطوف على الضمير فى سواء المؤكد بهو و هو
مرفوع بسواء ومن العرب من يرفع بسواء الظاهر مما اختص به المعطوف مع ان ذلك لا
يجوز مع المعطوف عليه ولهذا نظاير فى اللسان العربى اعنى جواز الحكم مع المعطوف
مع امتناعه فى المعطوف عليه كقولهم كل شاة وسخلتها ورب رجل واخيه مع انك
لا تقول كل سخلتها ولا رب اخيه انتهى وهاهنا انتهى الكلام فى حل مسألة الكحل
والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله وصحبه وسلم

للعلامة شيخ الاسلام ابن الحنبلي رسالة فى المتصل والمنفصل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم الحمد لله الذى احسن كل شئ خلقه وخصص نوع
الانسان باجمل خلقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى لم يزل القرآن سجيته
وخلقه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وادوه حقه اما بعد فيقول فقير
لطف الله الخفي محمد الشاذلى الحلبى الحنفى قد حركنى محرك من بعض الاخوان وداعى
داع من احد اخلاء هذا الزمان الى كشف ما ذكره القاضى فى تفسيره واورد

رغ

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أبداً إلى يوم الدين .

نحمدُك يا مُسبّبَ الأسباب ، وكاشفَ الأُمورِ الصِعاب ، ورافعَ مقامِ ذوي الألباب ، ومرشدَهُم لفتح مُغْلَقاتِ الأبواب ، ونُصَلّي على أفضل الأنبياء وعينِ الأصفياء محمدٍ المُعْرِبِ عن الصواب ، المنعوتِ بجميع الأفعال بلا ارتياب ، وعلى آله وصحبه المفضّلين والتابعين وتابعي التابعين ما عملَ العاملُ بمُقتضىٰ الأوامر ، وحَسُنت حاله في الضمير والظاهر .

أمّا بعدُ ، فيقول الفقيرُ إلى رَبّه الباري ، محمد التاذِفي الحَلَبي الأنصاري : هذه فوائد جليلة ، في ورقاتٍ قليلة ، وتوضيحاتٌ عليّة علميّة ، على مسألة الكُحْل النحوية ، ميّزْتُ فيها القِشْرَ عن اللُّباب ، وسلكتُ فيها شاكلةَ الصواب ، بتسهيلٍ وإيضاح ، وإرشادٍ بإصباح ، فضلاً عن مصباح ، وألفاظ كشذور الذهب ، ومعانٍ يُرتَشَفُ منها الضَرَب ، وسَمّيتُ الفوائد المذكورة ، ذات الفرائد المنثورة :

(كُحْلَ العيونِ النُجْلِ في حلِّ مسألةِ الكُحْلِ) .

ولم يحملني على هذا سوى طلب الإفادة والأجر ، والمُلتَمَس من كلّ إنسان أنْ يَدْرأَ السيّئة بالإحسان ، ولا يسأم من الإصلاح والتحرير ، ويعلم أنّ الفقير من أهل التقصير ، ولولا استمدادُهُ من كتب النُحاة ، لم يَنَل ما قصدَهُ ونحاه ، لقصورِ باعِه ، وقلّةِ اطلاعِه ، واللهُ المستعانُ في هذا الشأن وكلِّ شأن .

اعلَمْ أنّ معمولَ اسمِ التفضيل لا يخلو إمّا أنْ يكون مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً بالإضافة إليه ، فإنْ كان الثالث فجوازُ جَرّهِ شائعٌ ذائعٌ ، نحو : (أنتَ أفضلُ القومِ) .

وإنْ كان الثاني ، فلا يخلو مِن أنْ يكونَ مفعولاً به ، أو مفعولاً مطلقاً ، أو حالاً ، أو تمييزاً ، أو جارّاً ومجروراً ، أو غيرها .

فإنْ كان مفعولاً به لم يَجُز نصبُه خِلافاً للكوفيين ، وأمّا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[1] ، فمَنْ فيه منصوبةٌ [٢أ] بفعلٍ تقديره يعلَم ، ولا نقولُ بإضافة أعلمُ إليها ، لفساد المعنىٰ .

وإنْ كانَ مفعولاً مطلقاً ففي جواز نَصْبه قولان : ثانيهما القول بعدمِ الجواز لضَعْفه عن العمل ، وبه جزم ابن هشام[2] في شرح الشّذور[3] ، فلا يُقالُ : (زيدٌ أفضلُ الناسِ فَضْلاً وأكرمهم كَرَماً) ، ويشاركُه في هذا الحكم المفعولُ معه كما نَبّه هو عليه .

وإنْ كان حالاً ، أو تمييزاً فلا خِلافَ في جواز نصبه ، بل إذا نَصَب الحالَ يكون نصبُه للتمييز أَولىٰ ، لأنّ التمييز ينصبه ما يخلو من معنىٰ الفِعل ، نحو : (رطلٌ زيتاً) ، بخلافِ الحال ، فمثال الحال : (زيدٌ أحسنُ الناسِ ضاحكاً) ، ومثالُ التمييز : ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[4] .

وهل يمتنع عملُه في التمييز في صورة من الصور أم لا ؟ ذكر العلاّمة زين الدين خالد الأزهري[5] في شرح توضيح ابن هشام[6] ، أنّه يمتنع نصبُه به إنْ لم يكن فاعلاً معنًى إلاّ إنْ كان (أفعلُ) مضافاً إلى غيره ، ويجوز الباقي ، ومثالُ

---

(١) الأنعام ١١٧ . وينظر في وجوه إعراب الآية : مشكل إعراب القرآن ٢٦٦ ، والدر المصون ٥/ ١٢٦ـ ١٢٨ .

(٢) جمال الدين عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ . (طبقات الشافعية ٦/ ٣٣ ، والدرر الكامنة ٢/ ٤١٥) .

(٣) شرح شذور الذهب ٤١٤ ـ ٤١٥ .

(٤) الكهف ٣٤ .

(٥) توفي سنة ٩٠٥هـ . (الضوء اللامع ٣/ ١٧١ ، والكوكب السائرة ١/ ١٨٨) .

(٦) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٠٦ .

عمله في التمييز ، وهو مضافٌ إلى غيره مِن غير أنْ يكونَ ذلك التمييزُ فاعلاً في المعنىٰ ، قولك : (زيدٌ أكرمُ الناسِ رجلاً) .

وإنْ كان جارّاً ومجروراً فلا خِلافَ في عمله ، وتَعَلَّقُه به أعمُّ مِن أنْ يكونَ المجرورُ مفعولاً به في الأصل ، ثمّ جُرّ بحرف الجر لضعفِ اسمِ التفضيلِ في العمل ، نحو : (زيدٌ أبذلُ للمعروفِ من عَمرٍو) ، أو مجروراً من الأصل نحو : (زيدٌ أشفقُ بعمرٍو مِن بكرٍ) ، وقوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[1] .
وقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[2] ، وإنْ كانَ غيرَ هذه الخمسة ، بأنْ كانَ ظرفاً جازَ أنْ ينصبه ، كقوله تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[3] على رأيٍ .

وإن كان الأول فلا يخلو من أنْ يكون فاعلاً ، أو نائباً عنه ، وعلى كُلٍّ من التقديرين ، فإمّا أنْ يكون مضمراً ، أو مظهراً ، فإنْ كان مضمراً فإنّه يرفعه من غير شرط وبغير خِلاف ، نحو : (زيدٌ أفضلُ من عمرٍو) ، و(بشرٌ أشهرُ من بكرٍ) ، ولا يكونُ هذا المضمر إلاّ مستتراً كما مَثّلنا ، وأمّا قوله[4] :

فخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكم ... إذا الداعي المثَوِّبُ قالَ : يالا

فمتأَوّلٌ بجَعْل (نحنُ) تأكيداً لضمير (خير) ، وجَعْل [٢ب] (خير) خبرَ مبتدأ محذوف تقديره : نحنُ ، ولا يجوز أنْ يُجعل خبراً مُقَدَّماً ، و(نحن) مبتدأ مؤخّراً لئلاّ يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومعموله الذي هو (مِن ومجرورها) بالأجنبي ، وهو غير جائز .

---

(١) ق ١٦ .
(٢) يوسف ٣٣ .
(٣) الأنعام ١٢٤ .
(٤) زهير بن مسعود الضبي في النوادر في اللغة ١٨٥ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٣٢٦ . وينظر في البيت : شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٣٠٢ و٣١٩ ، والمسائل الحلبيات ١٨٢ . ونسبه ابن الأنباري في الزاهر ١/ ٢٣٦ إلى الفرزدق ، وهو وهم .

وإنْ كانَ مظهراً فلا يعمل فيه الرفع إلا في مسألة الكُحل التي نحن بصددها ، وصَددِ ذكرِ شروطها ، إذْ باجتماع شروطها الآتي ذكرُها يكون له فعل بمعناه في الزيادة فيقوى عمله فيعمل في الظاهر كما يعمل اسم الفاعل في الظاهر ، لأنّ له فِعلاً بمعناه ، وكذا اسم المفعول نحو : (زيدٌ مُكْرَمٌ أبوه ، ومُكْرَمٌ عبدُهُ) .

أمّا إذا لم تجتمع فلا يكون له فعل بمعناه في الزيادة ، فلا يعمل في الظاهر لضعفه عن العمل ، فلا يُقال : (مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه) ، بجرّ أفضل صفة لرجل ، بل يقال : أفضلُ بالرفع ليكون خبراً مقدّماً ، وأبوه مبتدأ مؤخّراً ، والجملة في محل الجرّ بأنّها صفة لرجل ، وكم مِنْ لفظٍ لا يعمل في الظاهر ، نحو (أنّ) المشدّدة المفتوحة الهمزة إذا خُفِّفت على ما تَقَرَّر في محلِّه .

ولكن ، هل يعمل اسم التفضيل في الظاهر إذا تجرّد عن معنىٰ الزيادة وصار بمعنىٰ اسم الفاعل لأنّ له فعلاً بمعناه كاسم الفاعل أمْ لا ؟

ذكر الغرناطي[1] في شرح الدرّة الألفية[2] : أنّه إذا كان بمعنىٰ الفاعل ، وكان من فِعلٍ متعَدٍّ فإنّه ينصب المفعول به عند البعض ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[3] أي : عالمٌ مَنْ يضلّ ، والجمهور على خلافِهِ ، ولا دليل في الآية لأنّها تحتمل ما ذكرناه أوّلاً ، وما طَرَقه الاحتمالُ بطل به الاستدلالُ .

فإنْ قلتَ : ما قَرّرته منقوص باسم الفاعل الذي للمبالغة ، إذْ ليس له فعلٌ بمعناه فيها وبالصفة المشبّهة إذْ لا فِعلَ لها بمعناها في الثبوت مع أنّ كليهما[4]

---

(١) أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ، ت ٧٧٩هـ . (الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ ، وبغية الوعاء ١/ ٤٠٣) .

(٢) وهي ألفية ابن معطٍ .

(٣) الأنعام ١١٧ .

(٤) في الأصل : كلاهما .

يعمل في الظاهر نحو : (عمرٌو ضَرّابٌ غلامه ، وحَسَنٌ كلامه) .

أُجيبَ عن الأول بأنّ ما كان للمبالغة فهو محمولٌ على ما لم يكن للمبالغة ، ولولا الحملُ لم يعمل ، وكيفَ يعمل وهو مع هذا غيرُ جارٍ على الفعل في الحركات والسكَنات ، ولهذا ذهب الكوفيون إلى أنّ أمثلة المبالغة بأسرها لا تعمل النصب ، وإنْ جاءَ بعدها منصوبٌ فهو على إضمارٍ تفسّره تلك [٣أ] الأمثلة .

وعن الثاني بأنّها وإنْ لم يكن لها فِعلٌ بمعناها في الثبوت لكنّها تشابهُ اسمَ الفاعل الذي له فِعل بمعناه في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فحُملت عليه بخلاف اسم التفضيل ، فإنّه وإنْ كان كالصفة المشبّهة في عدم الجريان على الفعل في الحركات والسكَنات ، فهو مخالفٌ لها من جهة ثبوت تلك المشابهة لها وعدم ثبوتها له عند استعمالها بمنْ الذي هو الأصل ، وإذا لم تثبت تلك المشابهة له في هذه الحالة فلا يُحمل على اسم الفاعل كما حُملت هي عليه ، وإذا لم تُحمل في هذه الحالة فلا تُحمل عليه في حالتي الإضافة والتعريف باللام بالطريق الأولىٰ .

فإنْ قلتَ : ولِمَ كانَ استعمالُ اسم التفضيل بـ (مِنْ) أصلاً بالنسبة إلى أخويه ؟ قلتُ : لأنّهم أجروه مجرى فعل التعجب لقُربه منه في المعنىٰ ، فلم يبنوه إلاّ ممّا يُبنىٰ منه غالباً ، فلما كان استعمالُه بمِنْ موافقاً له في لزوم الإفراد كانَ استعمالُه في هذا الوجه هو الأصل ، وإنّما قلنا : غالباً لأنّ من الأفعال ما يمتنع بناءُ فِعل التعجب منه ، ويجوز بناءُ أفعَل التفضيل منه ، قالوا : (زيدٌ أنوَمُ من عمرٍو) ، ولم يُقَل : ما أنْوَمَهُ ، وذكر بعضُ الشارحين أنّ أصل استعماله أن يكون معه (مِن) وعَلّله بأمرٍ غيرِ ما ذكرنا ، وهو قطعيَّةُ دلالته على المفضّل عليه .

وإذا تقَرّر هذا فنقول : شرائطُ مسألةِ الكُحل التي نحن بصددها وصدد ذكر شرائطها المقتضية لأنْ يعمل اسمُ التفضيل فيها الرفعَ في مظهرٍ ثلاثٌ :

الأول : أنْ يكون اسمُ التفضيل صفةً جاريةً في الإعراب على شيء ، ويكون

في المعنى صفةً لمسبّب ذلك الشّيء ، فيكون إذَنْ مِن قبيل الصفات الجارية على غير مَنْ هي له . وقيل : الشّرط أن يكون في اللفظ ثابتاً لشيء ، إمّا بأنْ يكونَ صفةً له أو خبراً عنه ، أو حالاً ، ويكون في المعنىٰ ثابتاً لمسبّب ذلك الشيء .

الثاني : أنْ يكون ذلك المسبّب مفضّلا على نفسه باعتبارين ، بأن يكون مفضّلا أي : ثابتا له زيادة الفضل باعتبار ما جرىٰ عليه اسم التفضيل ، ومفضّلا عليه باعتبارِ غيرِه لما قيل من أنّ تفضيل الشّيء على نفسه إنّما يكون باعتبار أمرين لكلٍّ به تعلُّقٌ بأن يكون حالين أو ظرفين أو نحوهما [٣ب] نحو : (زيدٌ قائماً أحسنُ منه قاعداً) ، و(زيدٌ في المسجد خيرٌ منه في المنزل) ، و(زيدٌ في النهار خيرٌ منه في الليل) ، ومثله قوله ﷺ : (ما العملُ في أيامٍ أفضلَ منها في هذه الأيام)[١] ، يعني أيّام العشر ، وأراد بقوله : منها ، من الأعمال ، كما ذكره ابن مالك[٢] في شرح المشارق ، فلا يُرد أنْ يقال : كيف يكون من تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين ، ولا يصح عودُ ضميرٍ منها إلى العمل لكونه مذكّراً .

الثالث : أن يكون اسم التفضيل منفياً ، ولا نعني بكونه منفيّاً أن تكونَ أداةُ النّفي داخلةً عليه ، بل أَنْ يكون هو في سياق النّفي بسبب دخول أداته على الكلام المقيد به ، وتوجُّه النّفي إليه كما هو العادة من توجّه النفي إلى القيد عند دخول أداته على الكلام المقيّد على ما تقرّر في كتب المعاني والبيان .

ومثال هذه المسألة من كلامهم نثراً : (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينيه الكحلُ منه في عينِ زيد) ، ونظماً قول الشاعر[٣] :

مــا رأيــتُ امــرءاً أَحَــبَّ إليــه الْـــ ـــبَــذلُ منــهُ إليــكَ يــا ابــنَ سِنــانِ

---

(١) تمام الحديث : (ما من أيام العملُ الصالحُ فيهنّ أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من هذه الأيام ، يعني أيام العشر) . ينظر : سنن ابن ماجه ٥٥٠ وسنن الترمذي ٣/ ١٣٠ .

(٢) جمال الدين محمد بن مالك الطائي ، ت ٦٧٢هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٩١ ، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٩) . ولم أقف على هذا الشرح .

(٣) بلا عزو في شرح شذور الذهب ٤١٦ وهمع الهوامع ٥/ ١٠٧ .

أنشده بهذا اللفظ المشار إليه ، وأنشده الحديثي[1] في شرح الكافية بلفظ :

مـا علمـتُ امـرءاً أَحَـبَّ إليـه الْـ ـقولُ في الناس منك يا ابنَ سنانِ

وجَعَل البيت على روايته هذه من قبيل : ما رأيتُ رجلاً . . . الخ .

وهو سهوٌ ، ولو جعله من قبيل إحدىٰ العبارتين اللتين سنذكر جوازهما في مثل (ما رأيت رجلاً أحسن . . .) اهـ . وأعني بها : ما رأيتُ رجلاً أحسن في عينه الكُحل من عين زيد ، أي : في عين زيد ، لكان صواباً لأنّ مراد الشاعر بقوله : منك منه إليك ، وجاء في الحديث عن النبيّ ﷺ : (ما مِنْ أيامٍ أَحَبَّ فيها الصومُ منه في عَشْرِ ذي الحِجَّةِ)[2] ، قيل : ولم يقع هذا التركيب في التنزيل .

فأحسنَ في المثال الأول صفة لـ (رجلاً) جارية عليه في إعرابه وهو النصب ، وهو في المعنىٰ صفة لمسببه وهو الكُحل لأنّ معناه ، ولو لم يرفع أحسن على أنّه خبر ، والكُحل مبتدأ مؤخراً عنه : ما رأيتُ رجلاً الكحلُ أحسن منه في عينه منْهُ في عين زيد ، فظهر أنّ الأَحسنية صفةٌ له لا لرجل كما لا يخفىٰ .

والمراد بالمسبّب هاهنا المتعلّق ، وفي متن (اللب)[3] التصريح به في هذا المقام بدلاً عن المسبب ، وإنّما كان [٤أ] الكُحل متعلّقا بالرجل لكونه مظروف عينه التي هي جُزؤُه ومرتبطة به بسبب الضمير ، وبهذا ظهر أنّ مراد الحاجبي[4] بالمسبّب في قوله : (ولا يعمل في مظهر إلاّ إذا كان لشيء وهو في المعنىٰ المسبّب) اهـ ، هو مسبّبُ ذلك الشّيء .

---

(١) ركن الدين الحديثي ، ت ٧١٥هـ . (كشف الظنون ١٣٧٦) .

(٢) الكتاب ١/ ٢٣٢ . وينظر فيه : فهرس شواهد سيبويه ٥٨ .

(٣) لب اللباب في علم الإعراب للاسفراييني (ت ٦٤٨هـ) .

(٤) شرح الرضي على الكافية ٣/ ٤٦٣ . والحاجبي هو ابن الحاجب عثمان بن عمر الكردي ، ت ٦٤٦هـ . (الطالع السعيد ٣٥٢ ، والديباج المذهب ٢/ ٨٦) .

وقال بعضُهم : التفضيل بالحقيقة للعين لا الكحل ، وح[1] تكون العين سبباً للكحل في التفضيل ، والكحل مسبباً . نقله السيد عبد الله[2] في (شرح اللّب) بعدما نقل أنّ بعض شارحي الكافية فَسّر المسبّب بالمتعلق .

وهذا القول غيرُ متّجه ، لأنّ التفضيل إذا كان بالحقيقة للعين لا للكحل يكون تفضيلها سبباً للتفضيل ، ولا يكون المسبب ما ذكر ، وهل تكون العينُ نفسُها سبباً للكحل نفسه من معنىً ، وقد سقط بهذا الاعتراض على هذا القول بأنّه يستلزم أن يكون الكحل مسبباً للعين ، والمصرّح به أنّه للرجل .

وجواب الفاضل الحلبي[3] عنه في حواشيه على الوافية[4] ، ثم إنَّ هذا المسبب وهو الكحل مفضّل باعتبار ما جرى عليه اسم التفضيل وهو الرجل ، ومفضَّل عليه باعتبار غيره ، وهو زيد ، وإنّما قلنا هذا لأنّه باعتبار عين الرجل مفضّل وباعتبار عين زيد مفضّل عليه كما يُفهم من حالِّيّة في عينه من الكُحل ، وفي عين زيد من ضمير الكحل في منه ، فهو إذن باعتبار الرجل مفضّل وباعتبار زيد مفضّل عليه ، وهذا التفضيل من قبيل تفضيل الشيء على نفسه باعتبار محلّين وهما عينُ كلّ رجُل وعين زيد ، وقد يكون التفضيل باعتبار زمانين كما في الحديث المذكور .

وأجاز الفاضل الهندي[5] أن يكون (في عينه) و(في عين زيد) ظرفين

---

(١) أي : وحينئذٍ . و(ح) اختصار لها .

(٢) السيد عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بنقره كار ، ت ٧٧٦هـ . (مفتاح السعادة ١/ ١٨٦ ، وشذرات الذهب ٦/ ٢٤٢) .

(٣) سراج الدين محمد بن عمر ، ت نحو ٨٥٥هـ ، له حاشية على الوافية سمّاها بـ (كشف الوافية في شرح الكافية) .

(٤) الوافية في شرح الكافية (المتوسط) : لركن الدين الاستراباذي ، ت ٧١٥هـ .

(٥) شهاب الدين الهندي أحمد البنارسي ، له تحرير على (حاشية الهندي على الكافية) ، ت ٩٣٩هـ . (درّ الحبب ١/ ١/ ١٥٣ـ ١٥٩) .

لأحسَنَ لكن باعتبار التفضيل ، والتفضيل على شيء ، ويرجّح هذا الوجه على الأوّل بسلامته من التقدير .

فإنْ قلت : هذا التقدير يقتضي أنّ الكحل في عين كلِّ رجل أفضلُ منه في عينِ زيدٍ ، مع أنّ المفهوم من قولنا : ما رأيتُ رجلاً أحسن ، اهـ ، هو أنّ الكُحلَ في عينِ زيدٍ أفضلُ منه في عينِ كلِّ رجلٍ ، إذِ المرادُ به نَفْيُ الأفضل والمساوي ، وهذا كما يُقال [٤ب] في العُرف : (ليس في البلدِ أَعلمُ من فلان) ، ويُراد به نفي الأفضل في العلم والمساوي .

فالجواب أنّ ما قرّرناه وتبعنا فيه الغير إنّما هو بالنظر إلى صورة الإثبات وعدم ملاحظة النفي ، وإلاّ فالنفي يقتضي أنْ يكون ما بعد (مِن) أفضلَ مما قبلها ، على عكس ما يقتضيه الإثبات ، كما فيما نحن فيه فإنّ اسم التفضيل لمّا وقع في سياق النفي وتوجّه النفيُ إليه مراداً به نفي الأفضل والمساوي لمدخول (مِن) ثبت أنّ مدخول (مِن) هو الأفضل ، وأنّ الكُحل في عين زيد أحسنُ منه في عين كلّ رجل ، وفُهِم عمومُ الرجل لكلّ رجل من وقوعه في سياق النفي وهو نكرة ، فإنّ النكرة إذا وقعت في سياق النفي تعمّ .

وإنّما قلنا بأنّ الشرائط المذكورة إذا اجتمعت كان لاسم التفضيل فعلٌ بمعناه في الزيادة ، فعمل في الظاهر لقوّته ، لأنّ معنىٰ (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ منهُ في عينِ زيد) : ما رأيتُ رجلاً حَسُنَ في عينه الكُحل حُسْنَه في عينِ زيدٍ ، إذْ هما متلازمان في الصدق طرداً وعكساً ، بمعنىٰ أنّه كلّما صَدَقَ التركيبُ الثاني صدق التركيب الأوّلُ ، والتلازم بين الشّيئين في الصدق وكذا في الكذب آية كونِ كلّ واحد منهما بمعنىٰ الآخر .

وإنّما قلنا بتلازمهما في الصدق لأنّ معنىٰ الأوّلِ بحسب الحقيقة والاستعمال هو كونُ الكُحلِ في عينِ زيدٍ أفضل منه في عين كلّ رجُل لِما ذكرنا من أنّ المراد نفيُ الأفضل والمساوي جميعاً ، وإنْ كانَ معناه بحسب الظاهر كون الكُحل في عين زيد أفضلَ أو مساوياً على وجه الاحتمال ، بناء على أنّ الظاهرَ نفيُ زيادةِ

الفَضْلِ فقط ، وإنّما عدل عمّا يقتضيه الظاهر إلى ذلك طلباً للمبالغة في المدح .

ومعنىٰ الثاني هو ذلك المعنىٰ بعينِه حقيقةً أو استعمالاً ، لأنّ المراد به نفي المماثلة المحتملة لكون الأوّل راجحاً وكونه مرجوحاً ، غير أنّ الاستعمال جاء على إرادة نفي المماثلة ليُعلم نفيُ الراجحية بالطريق الأولى ، فتثبت المرجوحية لأنّ الشّيء إذا لم يكن الشّيء فبالأحرىٰ أنْ لا يكون راجحاً عليه ، وإذا ثبتت المرجوحية لحُسن الكُحل في عينِ كلِّ رجلٍ ثبتت الراجحيّة له في عينِ زيدٍ ، فلزمَ من هذا كونُ الكحلِ في عينِ زيدٍ أفضلَ في الحسن منه في عين كلّ رجل وهو المطلوب ، وذلك [٥أ] لأنّ حُسْنَ الشيء إذا كان أفضلَ من حُسْن شيء آخر يكونُ ذلكَ الشّيء أفضلَ في الحُسن من ذلك الشيء الآخر .

وقال بعضُ الأفاضل : إنّ قولنا : (ما رأيتُ رجلاً أحسن في عينه الكُحل منه في عين زيد) يستلزم قولنا : حَسُنَ الكُحل في عينِ كلِّ رجلٍ حسنه في عين زيد أو دون حُسْنِه ، ويدورُ معه وُجوداً أو عدماً ، فلهذا يعمل اسمُ التفضيل فيه في المُظهر لصيرورته بمعنى الفِعل .

والسبب في استلزامه ذلك أحدُ أمرين : إما أنْ (يقدّر) والمقدّر كالملفوظ ، وقد يُحذف الثاني وتدخل (مِن) إمّا على الظاهر ، أو على محلّه ، أو على ذي المحلّ ، فتقول : مِن كُحلِ عينِ زيدٍ ، أو مِنْ عينِ زيد ، أو مِن زيدٍ ، فتحذف مضافاً إذا أدخلتَ (مِن) على المحل ، ومضافين إذا أدخلْتَها على ذي المحلّ ، ويكون المفضولُ مذكوراً على تقدير دخولها على الظاهر غير مذكور على التقديرين الآخرين . انتهىٰ كلامه مختصراً مع زيادة .

لا يقال فيه في الحديث المذكور معمول لصلة الموصول الحرفي ، وموصول صلة الموصول لا يجوز أن يقدّم عليه لفظاً فكيف يُجعل فيه في نيّةِ التقديم على أن يعتق ، لأنّا نقول : لا نسلّم أنّه معمول له بل هو حالٌ من مجموع أنْ يعتق ، والحال وإنْ كانت رُتبتها التأخير عن ذي الحال ، وإنّما جعلناها هاهنا في نيّة التقديم لأنّ الأصل في مسألة الكُحل هو تقدّم مثل هذه الحال على صاحبها ، وإنْ

كانَ تأخيرُ الحال عن صاحبها من حيث هي هي هو الأصل عند أرباب الصناعة .

والعبارةُ الأُخرىٰ وهي أخصّ من الثانية : (ما رأيتُ كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكُحل) ، وهذه العبارة قليلةُ الاستعمال كثيرةُ التغيير بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة ، ألا ترىٰ أنّك حذفتَ ما جرىٰ عليه اسمُ التفضيل وقَدّمتَ عين زيد على اسم التفضيل وأدخلْتَ عليه كافَ التشبيه ، ثم أتيتَ باسم التفضيل وجعلت موضع قولنا : في عينه قولك : فيها ثم بالاسم الظاهر الذي كان عاملاً فيه وأعملته فيه واستغنيت عن ذِكرِ (منه) وما يُذكر بعدَه للعِلم بهما ، فصار تقديره : ما رأيتُ كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكُحل منه فيها ، أي : من الكُحل في عين زيد .

فإنْ قلتَ : ماذا يكونُ إعرابُ (أحسن) ؟ قلتُ : إذا أُريدَ [٥ب] بالرؤيةِ رؤيةَ البصر وهو الظاهر ففي إعرابه وجوهٌ أربعة :

الأول : أنْ يكون منصوباً على أنّه صفةُ موصوفٍ محذوفٍ جوازاً منصوب على أنّه مفعول ، وقوله : كعينِ زيدٍ حالٌ من ذاك الموصوف مُقَدّمة عليه على معنىٰ : ما أبصرتُ عيناً أحسنَ فيها الكحل منه في عين زيد ولا مُساوياً له ، وتلك العين مثل عين زيدِ أو فوقها بحذف المعطوف مرتين ، أي : ما أبصرتُ عيناً أحسنَ فيها الكُحل منه في عين زيد وهي فوق عين زيد ولا مُساوياً فيها الكُحل ككُحل عين زيد وهي مثل عين زيد ، وإنّما قلنا : محذوفٌ جوازاً لمجيء مثله مذكوراً في مثل هذه العبارة نحو :

(ما رأيتُ كزيدٍ أبغضَ إليه الشَرّ) .

والثاني : أنْ يكون حالاً ، أي : ما رأيتُ عيناً مثلَ عينِ زيدٍ في حال كونِ الكُحلِ أحسن فيها منه فيها ، أيْ : من عينِ زيد .

والثالث : أنْ يكون كعينِ زيدٍ أحسنَ فيها الكُحل صفتين للمفعول المحذوف ، أي : ما رأيتُ عيناً متصفةً بهاتين الصفتين .

والرابع : أنْ يكون منصوباً على أنّه صفةُ موصوفٍ محذوفٍ منصوب على أنّه بدلٌ من كعين زيد بَدَلَ كُلّ من كُلّ ، والكاف اسمٌ بمعنىٰ (مثل) محلّها النصب بأنّه مفعول رأيت ، ولا عِبرة بما ذهب إليه سيبويه[1] من أنّ كاف التشبيه لا يكون اسماً إلاّ في ضرورة الشعر ، وقد ذهب الأخفش[2] والفارسي[3] وكثيرٌ من النحويين إلى جواز كونها اسماً في الاختيار حتى إذا قلتَ : (زيدٌ كالأسد) ، كان محتملاً للأمرين .

وإنّما جعلناه بَدَل كُلّ مِن كل تَبَعاً لِما ذكره بعضُ شُراح الكافية من أنّ معنىٰ (كعينِ زيد) : ولا زائدة عليها .

ومعنىٰ (أحسنَ فيها) : ولا مثلها ، بحذف المعطوف في الموضعين اعتماداً على وضوح المعنىٰ ، فيكون معنى : (ما رأيتُ كعينِ زيدٍ) : رأيتُ كلَّ عينٍ أنقصَ من عينِ زيد ، ومعنىٰ ما رأيتُ عيناً أحسنَ فيها الكُحلُ منه في عين زيد : رأيتُ كلَّ عينٍ أنقصَ من عينِ زيد في حُسن الكُحل ، فيكون بدلَ كُلّ من كُل أُتي به للبيان ، لأنّ الأول مبهم لأنك ذكرتَ فيه أنّ العيونَ أنقصُ من عينِ زيد ولم تذكر النقصان في أيّ شيء ، وإنّما عمل اسمُ التفضيل في هذه العبارة الثالثة كما في الأولىٰ ، لوقوعه في سياق النفي جارياً في الإعراب [٦أ] على موصوفٍ ملفوظٍ به أو مقدّر ، وكونه في الحقيقة صفة لمسبّبه ، وكون ذلك المسبب مفضّلا باعتبار ما جرىٰ عليه على نفسه باعتبار غيره لما عرفت من أنّ تقدير هذه العبارة : ما رأيت كعين زيد أحسنَ فيها الكحل منه فيها .

---

(١) الكتاب ١/ ١٣ . وسيبويه عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، وإشارة التعيين ٢٤٢) .

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، وأخبار النحويين البصريين ٦٦) .

(٣) المسائل العضديات ٢٧٣ ـ ٢٧٧ . وأبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، ت ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ ، ونزهة الألباء ٣١٥) .

وكما لا يجوز رفعُ (أحسن) في العبارة الأُولى لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبيّ لفظاً ، لا يجوز رفعُه في هذه العبارة لئلاّ يلزم تقديراً وإن لم يلزم لفظاً ، ويجوز أن يُقال : لمّا كانت هذه العبارة فرعَ الأولىٰ لم يجز فيها الرفع كما لم يجز في الأُولىٰ .

وإنْ كان هذا المجرور على تقدير الرفع ظاهراً في الأولىٰ غير ظاهر فيها ، ومن أمثلة ما أنشدوه قول الشاعر[1] :

مـا إنْ رأيـتُ كعَبْـدِ اللهِ مـن أَحَـدٍ   أولـىٰ بـه الحمـدُ فـي وَجْـدٍ وإعـدامِ

والمعنىٰ ما رأيتُ كعبدِ الله أحداً أولى به الحمد بعبدِ الله ، ولو عَبّر بمثل العبارة الأولى لقال : ما إنْ رأيتُ من أحدٍ أولىٰ به الحمد بعبد الله ، أو بمثل الثانية لقال : ما إنْ رأيتُ من أحدٍ أولىٰ به الحمد من عبد الله ، وكذا ما أنشده سيبويه[2] من قول سُحَيم بن وَثِيل الرِّياحي :

مَـرَرْتُ علـى وادي السبـاعِ ولا أرىٰ   كـوادي السِبـاعِ حيـنَ يُظلـمُ واديـا
أقَـلَّ بـه رَكْـبٌ أتَـوهُ تَئِيَّـةً   وأخـوفَ إلاّ مـا وَقـىٰ اللهُ سـاريـا

فقوله : (لا أرىٰ كوادي السباع واديا أقلّ به ركبٌ) نظيرٌ قولنا : (ما رأيت كعينِ زيدٍ عيناً أحسنَ فيها الكُحل) ، والمعنىٰ : لا أرىٰ كوادي السباع واديا أقَلّ به ركبٌ منه بوادي السباع ، ولو عَبّر بمثل العبارة الأولى لقال : لا أرىٰ واديا أقلَّ به ركبٌ من وادي السباع .

---

(١) بلا عزو في الأشباه والنظائر ٨/ ١٤٦ . وفي الأصل : في وجل واعلام . والصواب ما أثبتنا من الأشباه والنظائر . والوجد ، بضم الواو وفتحها وكسرها : الاستغناء . يقول : ليس له مثيل في حال الغنى وحال الفقر .

(٢) الكتاب ١/ ٢٣٣ . وينظر في البيت : المسائل العضديات ٢٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١/ ٢٣٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ٤٧٠ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨ ، وخزانة الأدب ٨/ ٣٢٧ .

ولنتكلم على هذين البيتين من جهة الإعراب بحسب الإمكان فنقول : قوله : مررتُ : فِعلٌ وفاعِلٌ ، وعلىٰ : حرفُ جَرّ معناه الاستعلاء خلافاً لمَنْ جعله اسماً في كل موضع ، وهو ابن طاهر ومَنْ وافَقَه من النحاة ، ومُتَعَلَّقُه الفِعل المذكور وليس بمعنىٰ الباء ، وإنْ قيل : مررتُ به كما قيل : مررتُ عليه ، بل الباء تكون بمعناه عند مَنْ يقول بأنها تكون للاستعلاء ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ ﴾[1] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم ﴾[2] .

وقوله : ولا أرىٰ : حالٌ من ضمير مررتُ مثلها في قوله تعالى : ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾[3] بتخفيف النون ، أو جملة معطوفة [٦ب] على مررتُ ، ومررتُ في موضع أمُرّ كمضيتُ في قوله[4] :

ولقــد أمُــرّ علــى اللئيــمِ يَسُبّنــي   فمضَيْــتُ ثُمَّــتَ قلــتُ لا يعنينــي

حيث وقع في موقع (أمضي) على وجهٍ ، ويجوز أنْ يبقىٰ (مررتُ) على معنىٰ المضي ، وتجعل النكتة في عطف لا أرىٰ عليه دون ما رأيت حكايةَ الحال الماضية استحضاراً لهذا الأمر الفظيع في النفوس وتصويراً له في القلوب ، ونعني بالأمر الفظيع هاهنا هو أنّ وادي السباع في وقت إظلامه أخوفُ من غيره ، ومَنْ تلبّث فيه من الركب فهو أقلّ من غيره .

والمراد من الرؤية : إمّا رؤية البصر ، فتقتضي مفعولاً واحداً ويكون (واديا) مفعولها ، و(كوادي السباع) حالٌ من ذلك المفعول ، لأنّ صفةَ النكرة إذا تقدّمت عليها صارت حالاً منها ، أو يكون (كوادي السباع) مفعولها ،

---

(١) المطففين ٣٠ .
(٢) الصافات ١٣٧ .
(٣) يونس ٨٩ . وينظر : السبعة في القراءات ٣٢٩ ، والدر المصون ٦/ ٢٦١ .
(٤) رجل من بني سلول في الكتاب ١/ ٤١٦ ، والمسائل البصريات ٤٤٣ ، وخزانة الأدب ١/ ٣٥٧ .

و(واديا) بدل كلّ من كلّ ، واختار الأولَ السيد الشريف[1] في بعض حواشيه ، والثاني بعضُ شُرّاح الكافية ، أو رؤية القلب فتقتضي مفعولين ، ويكون (واديا) مفعولاً أوّلاً ، و(كوادي السباع) مفعولاً ثانياً .

وإنما قال : كوادي السباع ، فأورد المظهر بعد ذِكره ولم يورد المضمر لقصد التهويل بذِكرِه ثانياً ، وكثيراً ما يوضَع الظاهر موضع المضمر بهذه النكتة كما في قول الشاعر[2] :

لا أرىٰ المـوتَ يسبقُ المـوتَ شـيءٌ نَغّـصَ المـوتُ ذا الغِنـىٰ والفقيـرا

و(حينَ يُظلم) إمّا حالٌ من وادي السباع ، إمّا بتقدير الجملة كما قيل أو بتقدير المفرد ، والعامل فيه كاف التشبيه بتقدير اسميتها لِما فيها من معنىٰ الفعل ، وإمّا ظرفٌ للمشابهة أو لقوله : (لا أرىٰ) ، أي : لا أرىٰ وادياً يُشابه وادي السباع .

و(أقلّ) صفةُ وادياً في اللفظ ، وركب في المعنىٰ ، وبه بمعنىٰ فيه ، وأَتَوهُ جملةٌ مرفوعة المحل بأنّها صفة ركب .

وتئيّة : مصدر أَيِي كتحيّة مصدر حَيِي ، وهو إمّا مفعول مطلق لبيان النوع لأنّه نوعٌ من الإتيان ، وهو الإتيان بتلبث ، أو حال من فاعل أتوه ، أيْ : أتوه متلبثين أو ذوي تَئِيّة ، أو تمييز من (أقلّ) فتكون الأقليّة للتلبث في الحقيقة نحو : (زيدٌ أعظمُ تكرّماً) بمعنىٰ : إنّ تكرُّمَهُ أعظمُ من تَكَرُّمِ غيرِهِ .

وقوله : (أخوفَ) عطف على (أقل) ، وبينهما مخالفةٌ من جهة أنّ (أقلّ) نعتٌ سببي و(أخوف) نعتٌ حقيقي عُطف عليه ، [٧أ] وأجاز الحديثي أن يكون

---

(١) علي محمد الجرجاني ، ت ٨١٦هـ . (الضوء اللامع ٥/ ٣٢٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٩٦) .

(٢) عدي بن زيد ، ديوانه ٦٥ . وقيل : سوادة بن عدي .
ينظر : الكتاب ١/ ٣٠ ، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٢٥ ، والأمالي الشجرية ١/ ٢٤٣ و٢٨٨ .

عطفاً على (تئيّة) إنْ جعلتَه حالاً ، وتبعه على جوازه الحلبي في حواشي الوافية ، و(أخوف) على هذا الوجه للفاعل كأظْهَر وعلى الوجه الأول للمفعول كأشهر ، ولا يجوز العكس لعدم المناسبة .

وقوله : (إلاّ ما وقىٰ الله) ، استثناءٌ مفرغ ، وما مصدرية وقتية ، والمعنىٰ أخوفَ في كل وقتٍ إلاّ وقت وقاية الله الساري فلا يكون أخوف ولا مخوفاً . و(وسارياً) : مفعول وقىٰ أو صفة لقوله : (وادياً) على المجاز العقلي مثل : جرىٰ النهرُ وسالَ الميزابُ .

وذكر صاحب الوافية أنّ (أخوف) عطف على (أقلّ) ، و(ما) بمعنى مَنْ ، و(سارياً) حال من ضمير (أخوف) أو تمييز بمعنىٰ سرى فيكون صفة واقعة موقع المصدر ، فاعترض عليه السيد الشريف بأنْ ليس ضمير (أخوف) واجعاً إلى الركب حتىٰ يصح كونُ (سارياً) حالاً منه ، بل هو راجع إلى الوادي ، لأنّ (أخوفَ) أفعلَ تفضيل بمعنىٰ المفعول كأشهر ، وفي هذا إشارةٌ إلى أنّ (أخوفَ) لمّا لم يكن للفاعل لم يصح جعل ضميره للركب ، ولو كان للفاعل لصح ذلك ، وقد علمت من الوجه الذي ذكرنا أنّ الحديثي أجازه جواز جعله للفاعل ، فيصح حينئذ جعل (أخوف) عطفاً على (أقلّ) وضميره راجعاً إلى الركب ، و(سارياً) حالاً من ذلك الضمير كما قال صاحب الوافية .

ويظهر من الفاضل الهندي ترجيح أنّ الضمير للركب وأنّ (أخوف) للفاعل ، وهو الأنسب بعطف (أخوف) على (أقلّ) غير أنّ التقدير على هذا الوجه يزيد ، وكلّما كان التقدير قليلاً كانَ أولىٰ كما لا يخفىٰ ، وفي هذا القدر من الكلام على البيتين المذكورين كفاية ، والباقي ظاهر لمَنْ تأمّل .

واعلَمْ أنّ ما ذكرناه فيما تقدم من أنّ اسم التفضيل لا يعمل في الفاعل المُظهر إلاّ في مسألة الكُحل إنّما هو جارٍ على ما هو أعرف ، وإلاّ فقد ذكر العلاّمة خالد

في شرح التوضيح[1] أنّ اسم التفضيل في غير هذه المسألة يرفع الاسمَ الظاهرَ والضميرَ المنفصل في لُغةٍ قليلة حكاها سيبويه[2] : كمررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه أو أفضلَ منه أنت ، بخفض أفضل بالفتحة على أنّه صفة [٧ب] لرجل ، وبرفع الأب وأنت على أنّه فاعلٌ لأفضل ، قال : وأكثرُ العرب توجِب رفعَ أفضل في ذلك على أنّه خبر مقدّم ، وأبوه وأنت مبتدأ مؤخّر ، وفاعل أفضل ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خفض نعت لرجل ، ورابطها الضمير المجرور بمن ، انتهىٰ .

ومما يجري مجرى اسم التفضيل في انّه يرفع الضمير ولا يرفع الظاهر إلاّ بشرطٍ أو على قِلّة (سَواء) ، ذكر بعض[3] شراح التسهيل أنّه لا يرفع إلاّ المضمر ولا يرفع الظاهر إلاّ إذا كان معطوفاً على المضمر ، تقول : (مررتُ برجُلٍ سَواءٍ هو والعَدَمُ)[4] ، فالعَدَمُ معطوف على الضمير في سوَاء المؤكّد بـ (هو) ، وهو مرفوع بسَواء ، ومِنَ العرب مَن يرفع بسَواء الظاهرَ ممّا اختصّ به المعطوف ، مع أنّ ذلك لا يجوز مع المعطوف عليه ، ولهذا نظائر في اللسان العربي ، أعني جواز الحكم مع المعطوف مع امتناعه في المعطوف عليه كقولهم : (كلُّ شاةٍ وسخلتها)[5] ، و(رُبَّ رجلٍ وأخيه)[6] ، مع أنّك لا تقول : كلّ سخلتها ، ولا : رُبّ أخيه ، انتهىٰ .

وهاهنا انتهىٰ الكلام في حلّ مسألة الكُحْل ، والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٠٦ .
(٢) ينظر : الكتاب ١/ ٢٣٢ .
(٣) في الأصل : في بعض . والتسهيل لابن مالك الطائي .
(٤) الكتاب ١/ ٢٣٢ .
(٥) الكتاب ٢/ ٣٠٥ ، الأشباه والنظائر ٦/ ٣٠٦ ، وهمع الهوامع ٥/ ٢٦٩ .
(٦) الأشباه والنظائر ٢/ ٤٤٠ ، وهمع الهوامع ٥/ ٢٦٩ .

ثبت المصادر والمراجع

ـ المصحف الشريف .

ـ أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .

ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، ت ٧٤٣هـ ، تحـ د. عبد المجيد دياب ، السعودية ١٩٨٦ .

ـ الأشباه والنظائر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ د. عبد العال سالم مكرم ، بيروت ١٩٨٥ .

ـ الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، بهامش كتاب سيبويه .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرّة فقط .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ .

ـ خزانة الأدب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦ .

ـ درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب : ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن إبراهيم ، ت ٩٧١هـ ، تحـ محمود فاخوري ويحيى عبارة ، دمشق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ .

ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحـ محمد سيد جاد الحق ، مصر .

ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦هـ ، تحـ أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ .

ـ ديوان عدي بن زيد : تحـ محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .

ـ رسالة على مسألة الكحل من الكافية : النكساري ، شمس الدين محمد بن إبراهيم ، ت ٩٠١هـ ، تحـ د. عبد الفتاح الحموز ، مؤتة ـ الأردن ١٩٨٧ .

ـ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تحـ د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

ـ سنن الترمذي : الترمذي ، محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٧ .

ـ سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .

ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة

القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

ـ شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٣٨٥هـ ، تحـ د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ .

ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧ .

ـ شرح أبيات مغني اللبيب : البغدادي ، عبد القادر ، تحـ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ ـ ١٩٨١ .

ـ شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري ، ت ٩٠٥هـ ، البابي الحلبي بمصر .

ـ شرح الرضي على الكافية : الاسترابادي ، رضي الدين ، ت ٦٨٦هـ ، تحـ د. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، ليبيا ١٩٧٨ .

ـ شرح شذور الذهب : ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٣ .

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ ، مصر ١٣٥٣هـ ـ ١٣٥٥هـ .

ـ الطالع السعيد : الأدفوي ، جعفر بن تغلب ، ت ٧٤٨هـ ، تحـ سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

ـ طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، ت ٧٧١هـ ، تحـ الطناحي والحلو ، مصر .

ـ طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

- فهارس كتاب سيبويه : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٧٥ .

- فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .

- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧هـ .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : نجم الدين الغزي ، محمد بن محمد ، ت ١٠٦١هـ ، تحـ د. جبرائيل جبور ، بيروت ١٩٧٩ .

- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

- المسائل البصريات : أبو علي النحوي ، تحـ د. محمد الشاطر أحمد ، القاهرة ١٩٨٥ .

- المسائل الحلبيات : أبو علي النحوي ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧ .

- المسائل السفرية : ابن هشام الأنصاري ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .

- المسائل العضديات : أبو علي النحوي ، تحـ شيخ الراشد ، دمشق ١٩٨٦ .

- المسائل المنثورة : أبو علي النحوي ، تحـ مصطفى الحدري ، دمشق ١٩٨٦ .

- مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تحـ د.

حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .

ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ ، تحـ كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، مصر .

ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : العيني ، بدر الدين محمود ابن أحمد ، ت ٨٥٥هـ ، بهامش خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .

ـ منثور الفوائد : أبو البركات الأنباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء : أبو البركات الأنباري ، تحـ أبي الفضل ، مصر .

ـ النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥هـ ، تحـ د. محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٨١ .

ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحـ د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ .

ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١ . . .

الفهارس العامة

لكتابي

أَبي جعفر النّحّاس

وابن الحنبلي

فهرس الآيات القُرآنيَّة

❊ ❊ ❊

فهرس الحديث الشريف

* * *

فهرس الأَماكن

* * *

فهرس القوافي

فهرس الأَعلام

فهرس الكتب

❊ ❊ ❊

فهرس المحتويات

الصفحة

فهرس الفهارس

❊ ❊ ❊

إهداء من د. حاتم الضامن - العراق

بتاريخ ١/٦/٢٠٠٤م





دمشق - ص.ب ٤٩٢٦ - هاتف ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩ - فاكس ٢٣١٦١٩٦
e-mail:riwaassaf@lycos.com


مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة ... وعطاء مستمر
النهاية